شَرِقَتْ بالرُّؤى مَسارِحُها الخضْـــرُ وَرَوَّى نعيمَهُنَّ السرور

* * *

رُبَّ نادٍ تَخِذْتُهُ فى الروابى أقرأُ الحسنَ ثم وَهْوَ سُطُورُ
فعلى (الغوطَتَيْن) والشمس تبدو وعلى (النَّيْرَيْن) وهْىَ تنور
فإذا (جِلِّقٌ) رياضاً ودوراً كالمصابيح حَفَّها الديْجُورُ
عالم من زَبَرْجَدٍ طافَ باللهُ رٌّ وأذْكاه بالرُّواء النور
ساحِرُ المجتَلَى أطلَّ عليهِ (قاسيون) كأنه مذعورُ
يغْرَقُ الحِسُّ فى سناهُ ويفنىٰ فى تهاويل سحرِهِ التفكيرُ

* * *

أنا إنأنْسَ لستُ أنسى لياليَّ (م) إذِ البدر ضاحكٌ والثغورُ
وكأنَّ الأكوانَ في دافق النُّو رِ بُحورٌ قد أغرقتْها بُحورُ !
يمرَحُ القلبُ فى سناها كما يَمْـــرَحُ فى الماء سابحًا عُصْفورُ
قد تفرَّدْنَ بالصَّباحَةِ لولا وَجَناتٌ نازَعْنَهـا ونُحُور !

* * *

حبّذا (الشامُ) : ماؤها وهواها وَمَسارِى أنهارها والقُصورُ
وميادين حُسْنِها وهْىَ شتَّى ومَغانى اللذاتِ وهْىَ كثيرُ
جادَها الغَيْثُ من معاهدَ لا اللُّطـــفُ عداها ولا النعيمُ الوفيرُ
محسنات الأوقات حتى ضُحاها وشَّحَتْهُ بلطفهنَّ البُكُور
وبنفسى هَدِيرُ أنهارِها السبـــعةِ دوَّامةً عليها الطيور
تتلوّى كالأيْنِ ريعَ وتهتَـــزُّ ارتعاشاً وترتمى وتمُور
وَهْىَ آناً في السهل تعدو وآناً فى الروابى المُسَلْسَلاتِ تغُيرُ
تَغْمُرُ (الغُوطَتَيْنِ) بِشراً وَزَهْواً مثلما يغمُرُ النفوسَ الحبُورُ
وغَدَتْ فَوْقَها الطيورُ تَغَنَّى ربما يُطرِب الطيورَ الخريرُ
عشِقَتْ لَحْنَها ، وللطير لَحْنٌ يُسْكِرُ السمعَ جَرْسُهُ المخمورُ
حَيْث تغدو يلهيك منها سَمَاعٌ ومن الروض مونِقٌ منضُور
عُرْسٌ قام للطبيعة فيهـــا يستخِفُّ الإنسانَ وَهْوَ وَقُور
تَهْزَجُ الطَّيْرُ والأناسىُّ فيه ويمور السَّنَا ويذكو العَبِيرُ

* * *

قفْ تمتَّعْ مما تراه قليلاً وقليلٌ مما تراه كثير :
للأنوف الشذا أريجاً ، وللسَّمْـــعِ الأغانى ، وللحاظ البُدُور !

« بغداد » محمد بهجة الأثرى

باقة غزل من شعر الصبا

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

يا أيها الخاذل النائى بجفوته
خَلَّفْتَ فى العيش سحر المنظر البَهِج
خلعت حسناً على عيش كما خلعت
شمس الغروب على الآفاق من وَهَجِ

* * *

فُرَصُ الحيـــاة قليلة فالى م صـدك يا حبيبى
بينـــا جمالك يانع فينان كالغصن الرطيب
إذ لا جمال ولا صبا يصبي القلوب إلى الوجيب
والعيش خلد فى الشبا ب فإن دنوتَ من المشيب
أحسست إقبال الردى كخُشُوع قلبك فى المغيب
فترى الحياة قصيرة كتلألؤ البرق الخلُوب
وإذا الحياة كنغبة الـــعصفور رُوِّعَ بالرقيب
متلفتاً يحسو ويخـــشى أن يفاجأ من قريب
بينا تراه على الغديـــر تراه فى الأفق الرحيب

* * *

خَلَّفْتَ فى القلب يا معـذبه ما خَلَّفَتْ نَغْمَةٌ من الجرْسِ
ذكراك فى نفس منصت يَقِظٍ ذكرى غناء فى الأُذْنِ كالهمس
كأنما القلب نحوكم أبدا لَيْنُوفَرٌ دائرٌ مع الشمس

* * *

كنت روضى والعيش صيف وَفِىٌّ حافـل بالنعيم والآلاء
فلئن عادت الحياة شتاء أنت فيها كزهرة فى الشتاء
فهى محبوبةٌ وأندادها كُثْـــرٌ ومحبـوبةٌ بِقَفْرٍ عَرَاء
وهي أشهى إلى النفوس وأحلى لافتقاد الأنداد والأكفاء

* * *

أعِرِ البـدر طلعتكْ عَـلِّمِ النجم نظرتكْ
وامنح الصيف من روا ئك والزهر نضرتك
وهب الطير شدو صو تك والفجر غرتك

وإذا ما هفا النسيـــم فعلمه خطرتك
امنح الكون نشوتك عَلِّمْ السحر قدرتك

* * *

أرى الزهر غضاً ياناعاً طَلَهُ الندى مَلِيًّا بأن يشجو ظِباء النواظر
فأحسبه دمعاً لذكرى غرامنا وأنفاس أيام اللقاء الغوابر
أتذكر وعداً باللقاء بذلتـه بمجتمع الأطيار بين الأزاهر
وليلا طرقناه سميرين فى الدجا كما جال سر الوحى بين السرائر
طرقتك يا ليـل اللقاء فرقتنى بلذات حب كالنجوم الزواهر

* * *

يا زائري أعبقت منك محاسناً كالزهر يترك نفحة المرتاد
أخصبت تربة أنفسٍ ظمآنة شامت سناك فكان خير عهاد
وأفضت ثوْبوب المحاسن والنهى طيباً على المهجات والأكباد
يا زورة كالعيـــد إلا أنها جَلَّتْ عن الفرحات والأعياد
يا ليت أن النفس درة غائص أهديك من نفسى أعز عتاد

* * *

أنت عنوان لما أنـــشده فى الخطـرات
كل كون كان أو لم يك من ماضٍ وآت
فيـــك لى منه أمانـــى النفوس الساميات
أنت فى الدهر ابتسام كابتسـام الزهرات
ليت لي منك ائتلافاً كائتـــلاف النغمات

* * *

قد قلتُ للحب لا تعتب على سَكَنِي
لنبوة منـه فى أيامك الاخَـــرِ
كم لى وكم لك من يوم لنا بَهِجٍ بطلعة منه تحكي طلعة القمر
إنْ يَجْفُ قلبك كالأغمار يانعةٌ ودون ذلك يُبْسٌ من نوى الثمر
فارجم بقلبك قلباً أنت مالكه فإن قلبك مثل الماس فى الحجر

* * *

البدر يكسو الأشياء حُلَّتَهُ وَشْيٌ من السحر حاكه القمر
فَاكْسُ بأنوارك الورى حُلَلاً كى لا يبين الشقاء والعُسُرُ

يا شمس حسن حياتنا ثمر ينضج فى ضوء حسنك الثمر
أشمل بألحاظك الحياة فإ ن الصخر إمَّا رمقتـه دُرَرُ
عَطَّرْتَ بُرْدَ الحياة قاطبة فكل شيء لمسته زهر

* * *

عيناك عيناك منبت الذكَرِ كالزهر فى قاع رائق الغُـدُرِ
فتنـــة الطرف أنه أبدا كذاهل قد أصاخ للفِكَرِ
هل نعسة فى لواحظ حُلُمٌ بعالم الحسن طيب الخبرِ
بعالم أنت من بشائره بشرى طيور الربيع بالزهَرِ
عيناك من لمحة الزواهر أم مقبوسة الضوء من سنا القمر
أم من غدير الحياة حَفَّ به من هُدْبِ جفنيك باسق الشجرِ

* * *

فياليت لى من صخر قلبك آلة فاتلو عليها نَغْمَةً أى نغمة
يئن أنين العود من شجو ضارب فَيُسْعِدُ قلبى فى حنين وأنة

* * *

ياحسن من لى بسحر أتقيك به فالحسن يسحرنا والسحر يرقينا
ياحسن هل أنت ناس ليلة سلفت طاف الغرام بها ياحسن يسقينا
كأننا نَغْمَةٌ فى الليل سارية تهفو والليل أُذْنٌ فيه تبغينا
ورق فيه أديم البدر مؤتلقاً حتى كأن سناه من تصافينا
وبت ألحظكم طوراً وألحظه وفوق وجهك ضوء البدر يشجينا
ياحسن لا تحسبن البدر يشغلنا ياحسن لولاك ما ابيضَّت لياليا

***

ياعين من أهوى رعاك الكرى فليلتى منكِ ليـال طوالْ
عودى بلحظ صادق ضوءه يجلو دجا العيش وليل الخبال
ياطاقة أبصر منهـا النعيم فى جنة الخلد وريف الظلال
عودى بلحظ أحتسى خمره فالكوثر العذب شهيُّ المنال
ولا يدن برقك لى خُلَّباً أهكذا حَظِّىَ آلْ فآلْ

* * *

صنم الملاحة والرشـا قة واللـذاذة والألم
ناجيت قلبك كى يرق (م) فما أحس ولا رحم
يقسو فؤادك ياصَنَمْ أو ليس من حجر أصم

عبد الرحمن شكرى